اي لا يساكنونك فيها اي المدينة عطف على لنغرينك وثم للدلالة على ان
الجلا بين ومفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ما يصيبهم الا
قليلا اي زمانا او جوارا قليلا ثم يخرجون منها وقيل نسلط عليهم
حتى نقتلهم ونخلي منهم المدينة وقوله تعالى ملعونين اي مبعودين عن
الرحمة منصوب حال من فاعل يجاورونك قال ابن عطية والزمخشري
وابو البقا اينما ثقفوا اي وجدوا اخذوا وقتلوا ثم اكده بالمصدر
بفعالهم وازهابا لهم بقوله تعالى تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على وجه
الامر به وقوله تعالى سنة الله اي المحيط بجميع العظمة مصدر
مؤكد اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل اي في الامم الماضية
وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبيا وسعوا في وهنهم بالارجاف
ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله اي طريقة الملك الاعظم
تبديلا اي ليست هذه السنة مثل الحكم الذي يتبدل وينسخ
فان النسخ يكون في الاقوال اما الافعال اذا وقعت والاخبار فلا تنسخ
ولما بين تعالى ما لهم في الدنيا انهم ملعونون اذ يهانون ويقتلون
اراد ان يبين ما لهم في الاخرة فذكرهم بالقيامة وذكر ما يكون
لهم فيها بقوله يسالك يا اشرف الخلق الناس اي المشركون
استهزا منهم وتعنتا وامتحانا عن الساعة اي متى تكون في اي
وقت قل لهم في جوابهم انما علمها عند الله اي الذي احاط
علما بجميع الاشيا وما يدريك اي اي شي يعلمك امر الساعة
ومتى تكون فانها مما انت لا تعرفه لعل الساعة اي التي لا ساعة
في الحقيقة غيرها لما لها من العجايب تكون اي توجد وتحدث
على وجه مهول عجيب قريبا اي في زمن قريب قال البقاعي
وتذكيرا ان يكون لتذكير الاجل او الوقت لان السوال عنها انما هو

عن

عن تعيين وقتها قال الجوهري في الصحاح اذا وصفت صفة المؤنث
قلت قريبة واذا جعلته ظرفا او بدلا ولم ترد الصفة نزعت الها
من المؤنث وكذلك لفظها في الاثنين والجمع للذكر والانثى ثم استانف
الاخبار بحال السايلين عنها بقوله تعالى ان الله اي الملك الاعلى
لعن اي ابعد ابعادا عظيما من رحمته الكافرين اي الساترين لما من
شانه ان يظهر بما دلت عليه العقول السليمة من امرها واعد اي ارصد
وهيا لهم من الان سعيرا اي نارا شديدة الاضطرام والتوقد
تتكفل بهم بما يسرها مما وضح لها ادلته خالدين اي مقدرا خلودهم
فيها اي السعير واعاد عليها الضمير مؤنثا لانها مؤنثة او لانها في
معنى جهنم وقوله تعالى ابدا بيان لارادة الحقيقة لئلا يتوهم بالخلود
المكث الطويل لا يجدون وليا اي يتولى امرا مما يصيبهم بشفاعة
او غيرها ولا نصيرا ينصرهم وقوله تعالى يوم معمول لخالدين اي مقدرا
خلودهم فيها على ذلك الحال يوم تقلب اي تقليبا كثيرا وجوههم في
النار اي ظهرا لبطن كاللحم يشوى بالنار حالة كونهم يقولون وهم في
محل الجزا وقد فات محل العمل متمنين بقولهم يا ليتنا اطعنا اي في
الدنيا الله اي الذي لا امر لاحد معه لنا لا ينبغي كون تلاقيه لانهم
لا يجدون ما يقدرون ان يكد عليهم من ولي ولا نصير وليس لهم
سوى هذا التمني وسكنا لان المقام للمبالغة في الاذعان والخضوع
اعادوا العامل بقولهم واطعنا الرسولا اي الذي بلغنا عنه حتى
لا نبتلى بهذا العذاب تنبيه تقدم الكلام على القراءة في الرسولا
والسبيلا اول السورة عند الظنونا وقالوا اي الاتباع منهم مما لا
ينفعهم شيئا متبرئين بالدعاء على من اضلهم مما لا يبرئ عليلا ولا
يشفي غليلا ربنا اي ايها المحسن الينا واسقطوا اداة النداء على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)